عبد مناف فى الاصل واحد والجرثومة منبت لهما وشرف على عم وفضله عايد عليه ومحسوب له ولكنه اراد تشييد الملك
وتاكيد ما فعله الاسلاف وان تقرروا نفس الناس ان بنى هاشم لاحظ لهم فى هذا الامر وان سيدهم الذى به يصولون
ويفخرون هذا حاله وهذا مقداره فيكون من ينتمى اليه ويدلى به عن الامر ابعد وعن الوصول اليه احط وانزح وروى
اهل السير ان الوليد بن عبد الملك فى خلافته ذكر عليا ع فقال لعنه الله لعن بن لص فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه
احد ومن نسبته عليا الى اللصوصية وقالوا ما ندرى ايهما اعجب وكان الوليد لحانا وامر المغيرة بن شعبه وهو يومئذ
امير الكوفة من قبل معوية حجر بن عدى ان يقوم فى الناس ويلعن عليا فابى ذلك فتوعده فقام فقال ايها الناس ان اميركم
امرنى ان العن عليا فالعنوه فقال اهل الكوفة لعنه الله فعاد الضمير الى المغيرة بالنية والقصد واراد زياد ان يعرض اهل
الكوفة على البراءة من على ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات
بعد ثلاثة ايام وذلك فى ايام معاوية وكان الحجاج يلعن عليا ويامر بلعنه وقال له متعرض به يوما وهو راكب ايها الامير
ان اهلى عقونى فسمونى عليا فغير اسمى وصلنى بما اتبلغ به فانى فقير فقال الطف ما توصلت به قد سميتك كذا ووليتك
العمل الفلانى فاشخص اليه فاما عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه قال كنت غلاما اقرا القران على بعض ولد عتبة بن مسعود
فمر بى يوما وانا العب مع الصبيان ونحن نلعن عليا فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت اليه لادرس عليه
وردى فلما رآنى قام فصلى واطال فى الصلوة شبه المعرض عنى حتى احسست منه ذلك فلما انفتل من صلاته كلح فى
وجهى فقلت له ما بال الشيخ فقال لى يا بنى انت اللاعن عليا منذ اليوم فقلت نعم فقال فمتى علمت ان الله سخط على اهل بدر
بعد ان رضى الله عنهم فقلت يا ابه وهل كان على من اهل بدر فقال ويحك وهل كانت بدر كلها الا له فقلت لا اعود فقال
والله انك لا تعود قلت نعم فلم العنه بعدها ثم كنت احضر تحت منبر المدينة وابى يخطب يوم الجمعة وهو حينئذ امير المدينة
فكنت اسمع ابى يمر فى خطبه تهدر شقاشقه حتى ياتى الى لعن على عليه السلم فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله به عالم
فكنت اعجب من ذلك فقلت له يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما بالى اراك افصح خطيب يوم حفلك حتى اذا مررت بلعن
هذا الرجل صرت الكن عييا فقال يا بنى ان من ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علمت من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك
لم يتبعنا منهم احد فوقرت كلمته فى صدرى مع ما كان قاله لى معلمى ايام صغرى فاعطيت الله عهدا لئن كان لى فى هذا
الامر نصيب لاغيرنه فلما من الله على بالخلافة اسقطت ذلك وجعلت مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وكتبت به الى الافاق فصار سنة وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عمر
ويذكر قطعه السب حيث يقول وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ۰ بريا ولم تقبل اساءة مجرم ۰ وكفرت بالعفو الذنوب
مع الذى ۰ اتيت فاضحى راضيا كل مسلم ۰ الا انما يكفى الفتى بعد زيغه ۰ من الاود البادى ثقاف المقوم ۰ وما زلت تواقا
الى كل غاية ۰ بلغت بها اعلى العلاء المقدم ۰ فلما اتاك الامر عفوا ولم تكن ۰ لطالب دنيا بعده من تكلم ۰ تركت الذى يفنى
لان كان نافدا ۰ وآثرت ما يبقى برأى مصمم ۰ وقال الرضى ابو الحسن ۰ يا ابن عبد العزيز لو بكت العين ۰ فتى من امية لبكيتك
غير انى اقول انك قد طبت ۰ وان لم يطب ولم يزك بيتك ۰ انت نزهتنا عن السب والقذف ۰ فلو امكن الجزاء جزيتك ۰ ولو
انى رايت قبرك لاستحييت ۰ من ان ارى وما حييتك ۰ وقليل ان لو بذلت دماء البدن ۰ ضربا على الذرى وسقيتك ۰ دير
سمعان فيك مأوى ابى حفص فودى لو اننى آويتك ۰ دير سمعان لا اغبك عيب ۰ خير ميت من آل مروان ميتك ۰ انت بالذكر
بين عينى وقلبى ۰ ان تدانيت منك او تاتيتك ۰ واذا حركنى الحشا خاطر القلب ۰ توهمت اننى قد رايتك ۰ وعجبت انى
قليت بنى مروان ۰ طرا وانى ما قليتك ۰ قرب العدل منك لما نأى الجور ۰ بهم فاجتويتهم واجتبيتك ۰ فلو انى ملكت
لما نابك ۰ من طارق الردى لفديتك ۰ وروى ابن الكلبى عن ابيه عن عبد الرحمن بن السايب قال قال الحجاج يوما لعبد
الله بن هانى وهو رجل من بنى اود حى من قحطان وكان شريفا فى قومه وقد شهد مع الحجاج مشاهده كلها وكان من
انصاره وشيعته والله ما كافاتك بعد ثم ارسل الى اسماء بن خارجة سيد بنى فزارة ان زوج عبد الله بن هانى ابنتك فقال
لا والله ولا كرامة فدعا بالسياط فلما راى الشر قال نعم ازوجه ثم بعث الى سعيد بن قيس الهمدانى رئيس اليمانية زوج ابنتك من عبد

الله بن اود فقال ومن اود لا والله لا ازوجه ولا كرامة فقال على بالسيف فقال دعنى حتى اشاور اهلى فشاورهم فقالوا زوجه ولا
تعرض نفسك لهذا الفاسق فزوجه فقال الحجاج لعبد الله قد زوجتك بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان
وما اود هناك فقال لا تقل اصلحك الله ايها الامير ذاك فان لنا مناقب ليست لاحد من العرب قال وما هى قال ما سب
امير المؤمنين عبد الملك فى نادٍ لنا قط قال منقبة والله قال وشهد منا صفين مع امير المؤمنين معوية سبعون رجلا
ما شهد منا مع ابى تراب الا رجل وكان والله ما علمته امرء سوء قال منقبة والله قال ومنا نسوة نذرن ان قتل الحسين
بن على ان تنحر كل واحدة عشرة قلايص ففعلن قال منقبة والله قال وما منا رجل يعرض عليه شتم ابى تراب ولعنه الا فعل
وزاد ابنيه حسينا وحسنا وامهما فاطمة قال منقبة والله قال وما احد من العرب له من الصباحة والملاحة ما لنا
فضحك الحجاج وقال اما هذه يا ابا هانى فدعها وكان عبد الله دميما شديد الادمة مجدورا فى راسه عجر مائل الشدق
احول قبيح الوجه شديد الحول وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليا عليه السلم وينتقصه وينال من عرضه وروى عمر بن شبه
وابن الكلبى والواقدى وغيرهم من رواة السير انه مكث ايام ادعائه الخلافة اربعين جمعة لا يصلى فيها على النبى صلى الله
عليه وآله وقال لا يمنعنى من ذكره الا ان تشمخ رجال بانافها وفى رواية محمد بن حبيب وابى عبيدة معمر بن المثنى ان له اهيل
سوء ينغضون رؤسهم عند ذكره وروى سعيد بن جبير ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس ما حديث اسمعه عنك
قال وما هو قال تانيبى وذمى قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره فقال ابن
الزبير انى لاكتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة وذكر تمام الحديث وروى عمر بن شبه ايضا عن سعيد بن جبير
قال خطب عبد الله بن الزبير فنال من على فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو يخطب فوضع له كرسى فقطع عليه خطبته وقال يا
معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص على وانتم حضور ان عليا كان يد الله على اعداء الله وصاعقة من امر الله ارسله على الكافرين
به والجاحدين لحقه فقتلهم بكفرهم فشنؤه وابغضوه واضمروا له السيف والحسد وابن عمه صلى الله عليه وآله حى بعد
لم يمت فلما نقله الله الى جواره واحب له ما عنده اظهرت له رجال احقادها وشفت اضغانها فمنهم من ابتز حقه ومنهم من
ائتمر به ليقتله ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل فان يكن لذريته وناصرى دعوته دولة تنشر عظامهم وتحفر
على اجسادهم والابدان يومئذ بالية بعد ان تقتل الاحياء منهم ويذل رقابهم فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بايدينا واخزاهم
ونصرنا عليهم وشفى صدورنا منهم انه والله ما يشتم عليا الا كافر يسر شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخاف ان يبوح به
فيكنى بشتم على عنه اما انه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فعاد ابن الزبير الى خطبته وقال عذرت بنى الفواطم يتكلمون
فما بال ابن ام حنفية فقال محمد يا ابن ام قتلة وما لى لا اتكلم وهل فاتنى من الفواطم الا واحدة ولم يفتنى فخرها لانها ام اخوى
انا ابن فاطمة بنت عمران بن عايذ بن مخزوم جدة رسول الله صم وانا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله صم
والقائمة مقام امه اما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت فى بنى اسد بن عبد العزى عظما الا هشمته ثم قام فانصرف وذكر
شيخنا ابو جعفر الاسكافى وكان من المحققين بموالاة على ع والمبالغين فى تفضيله وان القول بالتفضيل عام شايع فى البغداديين
من اصحابنا كافة الا ان ابا جعفر اشدهم فى ذلك قولا واخلصهم فيه اعتقادا ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من
التابعين على رواية اخبار قبيحة فى على ع تقتضى الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب فى مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم
ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير روى الزهرى عن عروة بن الزبير قال حدثنى
قال حدثتنى عايشة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس وعلى فقال يا عايشة ان هذين يموتان
على غير ملتى او قال دينى وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهرى حديثان عن عروة عن عايشة فى على ع فسألته عنهما
يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما انى لاتهمهما فى بنى هاشم قال فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث
الثانى فهو ان عروة زعم ان عايشة حدثته قالت كنت عند النبى صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس وعلى فقال يا عايشة
ان سرك ان تنظرى الى رجلين من اهل النار فانظرى الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلى بن ابى طالب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)